الفصل السادس عشر

كان صباح يوم الخميس لم يكن عندنا أحد، أحضرت أختي القهوة وجلسنا نشرب قهوتنا والتعب والحزن مرسومين على ملامحنا.

- أخبريني حياة ماذا حدث لم تنجح العملية وعادت والدتنا كما كانت.؟ ما الذى حدث لم تخبريني أنها مريضة..!!

-لا لم تكن مريضة كانت في تحسن وعادت تمشي كما كانت ولكن الطبيب قال هي سكتة قلبية.

- ما الذى حدث؟ أخبريني.

قلت لها ما حدث بالتفصيل.

obeikandl.com

وقفت غاضبة ، بقيت على موقفها منه لماذا زلت نفسها، ذلك الحقير قتلها بجبروته.

- كنت أريد زيارتها وكلي شوق لها ولكن خجلي مما قلناه لها عن زوجها، وخوفي من أن أجرحها لو أتت سيرته هو ما منعني

-أعلم حبيبتي لم نكن نضمر لها الكره أبدا ولكن كنا نريدها لنا، وذلك الدخيل قتل فينا الطفولة البريئة وقضى على تلك العواطف الجميلة التي كنا نحملها لوالدتنا.

- هو الجهل الذي جعل والدتك تقع في براثن وحش كهذا والحرمان أيضا لا تنسي أمنا كانت صغيرة جدا ووالدك يكبرها بسنين ولم تشعر بحبه يوما وهذا الدخيل وسع الردهة بينهما، المقارنة جعلت كفة ذاك الحقير ترجح، حاربت لأجل هذا الحب بكل قوتها حتى قتلها.

- رحمة الله عليها يبدوا أننا كنا نحبها كثيرا رغم كل شيء..!!

-لا أعلم حياة إن كان حبًا أم شفقة عليها وعلى أنفسنا..!!

-أخبريني متى تتزوجين؟

-كان المفروض في بداية الشهر القادم

-حقا مبروك حبيبتي...

obeikandl.com

-الآن علينا أن نؤجل قليلا.

-لاداعي للتأجيل هي ذهبت لرحمة ربها وهناك شهر لاتؤجلي أختي كفانا مرارة العذاب أن لك أن تستقري.

-حسنا وأنت، أنا أعمل بشركة أحمد وهو من كان يهتم بنا أنا وولدتك

- هل تقصدين أنه..

-نعم يحبني وأنا أيضا أحبه كثيرا ولكن أمور كثيرة تجعلني أطيل التفكير قبل الارتباط.

-ماهي بما أنك تحبينه وهو كذلك مالذي يجعلك قلقة ألم يكن حلمك أن ترتبطى بشخص تحبينه ويحبك.

-نعم هو حلمي، ولكنه متزوج وعنده أولاد.

-متزوج..!! ألم تعرفين هذا قبل التعلق به.؟

-ربما قال لي ولكني لم أعطى الأمر أهمية في بداية الأمر وكأني تناسيته ولكن بعد أن شعرت بحبي له أخذ هذا الموضوع يؤرقني، ولم استطع أن أكلمه بهواجسي، وتنتابني أفكار كثيرة، ما ذنب زوجته وأولاده أي قدر هذا حين أحب وبصدق يكون هناك زوجة وأولاد..!!

obeikandi.com

-حياة أنا أنصحك إياك والارتباط به، متزوج وسمح لنفسه أن يكون له حياة أخرى ويحب برأي هذا الرجل لايؤتمن جانبه.

-أنه يحبني بجنون ويحتويني بكل حنان ويعرف عني كل شيء.

-أخبرته بكل شيء؟

-أجل كل شيء.

-وماهي ردة فعله؟

-تعاطف معي وزاد في إغداق الحب والحنان، أنا في حيرة من أمري.

-لا أعلم ماذا أقول، الأمر محير، هل طلبك للزواج

-لا ليس بعد.

ولكن أنا متأكدة أنه سيفعل، وهناك أمر آخر يقلقني

-ما هو؟

-له الكثير من العلاقات النسائية.

-كيف عرفت؟

-هو من أخبرني، ولكنه قال لي أنها مجرد نزوات مرت بحياته وانتهت.

obeikandi.com

-وهل شعرت أنت أنها حقا نزوات.

-لا أعلم ولكن حين أخبرته أنا بكل ما حدث معي بطفولتي ولكل ما تعرضت له أوجد لي الأعذار و لم يبتعد عني.

-وأنت هنا ترين أنه كان له فضل بذلك وعليك معاملته بالمثل.

-لا أعلم ولكن بين الحب والحيرة والرغبة بالأمان والاستقرار أجد نفسي أريد تصديقه أنا أحبه بجنون. أختك خارج البلد وأنت ستتزوجين وتسافرين، أشعر بوحدة قاتلة لا يبعدها عني إلا وجوده معي.

-إذا ستوافقين، أخشى عليك حياة، ، أن تكون علاقته بالنساء مرض لديه وزواجه منك فترة؛ لأنه لم يحصل عليك بدون زواج.

-أرجوك لا تخيفيني يكفيني التردد الذي أنا فيه.

-يجب أن تبقي في بيت والدك لا تذهبى إلى منزله إلا بعد الزواج.

-هذا ما كنت أريد فعله اتصل بي البارحة وسألني متى أعود للمنزل

أخبرته إن هذا منزلي وبعد وفاة والدتي علي البقاء مع أختي.

-ماذا كان جوابه؟؟

-قال: لكنه منزلك!

obeikandi.com

-أجبته أن منزل والدي هو منزلي ولن أتركه إلا في حال زواجي.

- رائع حياة وهل طلبك..؟

- لا قال حسنا أراك في الشركة يوم السبت، ولكن دعي الخادمة معك تهتم بأمرك أكون مطمئن عليك أكثر بوجودها معك.

- حسنا حياة علىّ الذهاب لأكمل بعض أشيائي قبل الزفاف وأعرف متى حجز خطيبي للسفر...

-أتمنى من الله أن تسعدى بحياتك كفانا حزن.

- نعم وأنت أيضا يجب أن تجدي حياة مستقرة هل تريدين شيئا من السوق..؟

-لا أبدا أريد قليلا من الراحة أنا متعبة جدا .

obeikandl.com